**سنة ثانية جذع مشترك**

**مقياس: نظريات العلاقات الدولية**

**النظرية الواقعية الكلاسيكية**

**رغم ثراء ميدان العلاقات الدولية بالعديد من النظريات والمقاربات، إلا أن الواقعية حازت على النصيب الأوفر من اهتمام الباحثين والدارسين في حقل العلاقات الدولية، وهو ما جعلها تهيمن على الدراسات النظرية لهذا الحقل لفترات طويلة، كونها قدمت المستويات التفسيرية الأمثل لمسائل الصراعات والحروب.**

النظرية الواقعية هي النظرية التي تعنى بدراسة العالم كما هو لا كما ينبغي أن يكون، حيث يركز الواقعيون على دراسة علاقة القوة بين الدول من خلال تجاوز الخطابات الطوباوية والتعامل مباشرة مع حقائق الواقع، هذا ويبين (إدوارد كار) وهو أحد رواد النظرية الواقعية، أن الفهم الواقعي للعالم يتطلب تحليلًا للقوة، أما (مورغينثاوي) فقد آمن بأن مفهوم القوة يعد نقطة الوصل بين العقل الذي يحاول فهم السياسة الدولية والحقائق التي ينبغي فهمها.

**وتتحدد الافتراضات الأساسية للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية فيما يلي:**

**- الدول هي الفاعل الأساسي أو الأهم في العلاقات الدولية؛**

**- الدولة كفاعل دولي وحدة واحدة لا تتجزأ؛**

**- الدولة فاعل عقلاني بالأساس؛**

**- الأمن القومي يحتل قمة أولويات القضايا الدولية.**

**- طبيعة الإنسان شريرة أنانية**

**- النظرية السياسية تنتج عن الممارسة السياسية و عن تحليل و فهم التجارب التاريخية**

**- النظام الدولي هو نظام فوضوي تتضارب فيه مصالح الدول**

**- القوة هي الوسيلة للحفاظ على مصالح الدولة وأمنها القومي.**

**- ينظر أنصار الواقعية عادة إلى القضايا العسكرية والأمنية والإستراتيجية، باعتبارها قضايا السياسة العليا، بينما يرون القضايا الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها قضايا السياسة الدنيا الروتينية والأقل أهمية .**

**وتسعى الدول من خلال سلوكها الخارجي إلى تحقيق عدة أهداف، قسمها مورغانثو إلى ثلاثة أهداف أساسية:**

**– زيادة القوة: بإتباع سياسة توسعية.**

**– الحفاظ على القوة: من خلال انتهاج سياسة الحفاظ على الوضع الراهن.**

**– إظهار القوة: بإتباع سياسة عرض القوة.**

**ونظرا لتركيزها الأساسي على قضايا الحرب والأمن الوطني اعتبر مفهوم المصلحة Interest بمثابة أداة تحليل أساسية في الواقعية الكلاسيكية لبناء تفسير أو تنبؤ في السياسة الدولية. إلى جانب مفهوم توازن القوى الذي يعتبر أحد أهم إسهامات هانس مورغانثو في نظرية Balance of power ،حيث يعتبره على أنه الوسيلة الناجعة لضمان الامن. كما ينصح الدول المتنافسة أن تلزم نفسها بقبول نظام توازن القوى كإطار مشترك لمساعيها، لأن هذا الاتفاق يضبط الرغبة غير المحدودة للحصول على القوة ويحول دون تحقيق رغبة السيطرة.**

**إلا أن طروحات الواقعية التقليدية، انتقدت بشكل لاذع بسبب منهجيتها السلوكية، التي تمحورت حول سلوك الدولة –العنصر الأساسي في تقديرها- في السياسة الدولية، وأخفقت في استيعاب الواقع الحقيقي على أنه “نظام” له بنيته أو كيانه المميز، وبالغت في تفسيرها للمصلحة، ومفـــهوم القوة، وأغفلت سلوك المؤسسات الدولية، وأطر علاقاتها الاعتمادية في جوانبها الاقتصادية.**